عنه في جنب فلاحه في الاخرة ودجه الذي لا يبغي ومن كان في مدة
عمره في التوصي بالحق والصبر والعمل بحسب الوسعة فلا خسر معه
وقد جمع الله له الخير كله وقرا علي والعصر ونوايب الدهر ان
الانسان وفي مصحف عبد الله والعصر لقد خلقنا الانسان
دعا علي لفي خسر وانه فيه الي اخر الدهر الا الذين وقرا
عاصم والاعرج لفي خسر بضم السين وقرا سلام ابو المنذر
والعصر بكسر الصاد والصبر بكسر البا وهذا لا يجوز الا
الا في الوقف علي نقل الحركة وعن ابي عمرو بالصبر بكسر البا
اشماما وهذا ايضا لا يكون الا في الوقف قاله ابن عطية رحمه
الله اختلف في تفسير العصر علي اقوال فقيل عن ابن عباس
هو الدهر يقال فيه عصر وعصر بضم العين والصاد قال
امرو القيس وهل يعمن من كان في العصر الخالي لانه مشتمل علي
الاعاجيب المختلفة لانه يحصل فيه السرا الفتح المعجمة
والمد نقيض الشر والضرا بفتح المعجمة والمد نقيض السرا والصحة
في البدن حالة طبيعية تجري افعاله معها علي المجري الطبيعي
واستعيرت للمعاني فقيل صحت الصلاة اذا اسقطت القضا وصح
العقد اذا ترتب عليه اثره وصح اذا طابق الواقع والسقم بضم فسكون
مصدر سقم كقرب وبفتحتين مصدر سقم كفرح طال مرضه
وغير ذلك وقيل ذكر العصر مبني للمجهول
اشارة الي قول اخر في العصر اي قال بعضهم المراد بالعصر هذا
هو الذي يمضي اي انقضا به ينقضي عمرك ايها الانسان
فاذا لم يكن في مقابلته كسب للطاعات صار ذلك عين
الخسران ولله در القايل انا لنفرح بالايام نقطعها
وكل يوم مضي نقص من الاجل يعني انه لا فرح بانقضا الايام
حقيقة وان كانت في شدة لانها نقص من اجل الانسان قال
قتادة العصر العشي وقال ابي ابن كعب سالت النبي
صلي الله عليه وسلم عن العصر فقال اقسم ربك باخر
النهار وقيل اليوم والليلة ومنه قول حميد
ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما
اي قصدا وقيل بكرة وعشية وهما الابردان وقال مقاتل العصر
صلاة [illegible] اقسم بها حكاها ابن عطية وفي تفسير
[illegible] الرازي والبيضاوي وغيرهما انه تعالى اقسم
بزمان الرسول صلي الله عليه وسلم وهذا الموافق للترجمة
انه اقسم بمدة [illegible] وعشره [illegible] قال الامام الرازي [illegible] احتجوا

له

١٠٧

له اي لهذا القول بقوله صلي الله عليه وسلم انما مثلكم ومثل
من كان قبلكم من اليهود والنصارى والمثل في الاصل بمعني النظير
ثم استعمل للحال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة لارادة
زيادة التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب واقمع للخصم ليري
المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولهذا اكثر الله في كتابه الامثال
وفشت في كلام الانبيا والمعني مثلكم مع نبيكم ومثل من قبلكم مع
انبيايهم مثل رجل استاجر اجرا بضم الهمزة وفتح الراء جمع اجير وفي
رجل كرجل استاجر عمالا جمع عامل فقال من يعمل من الفجر
الي الظهر بقيراط زاد في رواية قيراط قيراط ذكره مرتين ليدل علي
تقسيم القيراط علي جميعهم لان العرب اذا ارادت تقسيم الشي علي
متعدد كررته كما يقال اقسم هذا المال علي بني فلان درهما
درهما كما في الفتح فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر
الي العصر بقيراط قيراط بالتكرير ايضا كما في رواية وهو
نصف دانق والمراد هنا النصيب فعملت النصارى ثم قال
من يعمل من العصر الي المغرب بقيراطين فعملتم ايها الامة
المحمدية فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا
نحن اكثر عملا لان الوقت من الفجر الي الظهر اكثر من وقت العصر الي
الغروب ويتمسك به بعض الحنفية الي ان وقت العصر من مصير
ظل كل شي مثليه لانه لو كان من مصير مثله لكان مساويا لوقت
الظهر وقد قالوا نحن اكثر عملا فدل علي انه دون وقت الظهر
واجيب بمنع المساواة وذلك معروف عند علما هذا الفن ان
مدة بين الظهر والعصر اطول من مدة بين العصر والمغرب وما
نقله بعض الحنابلة من الاجماع علي ان وقت العصر ربع النهار محمول علي
التقريب اذا فرعنا علي ان وقت العصر يصير الظل مثله كما قال الجمهور
واما علي قول الحنفية فالذي من الظهر الي العصر اطول قطعا وعلي
التنزل لا يلزم من التمثيل والتشبيه التسوية من كل جهة
وبان الخبر اذا ورد في معني مقصود لا يوخذ منه المعارضة لما ورد في ذلك
المعني بعينه مقصودا في معني اخر بالتنصيص في الخبر نص علي ان كلا
من الطايفتين اكثر عملا لصدق ان كلهم مجتمعين اكثر عملا من المسلمين
وباحتمال انه اطلق ذلك تغليبا وباحتمال ان ذلك قول اليهود خاصة
فيندفع الاعتراض من اصله كما جزم به بعضهم ويكون [illegible]
للجميع في الظاهر غير مراد بل هو عموم اريد به الخصوص [illegible]
لا يلزم من كونهم اكثر عملا ان يكونوا [illegible]
اشق ويويده قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1